يا خليف مغيظه وتلهوه عذاب قلوب العشاشيقي

بقلم: نافل علي الحربي

يقول أحد الشعراء لا أعرف اسمه:

قلبي اناحيه بالقوه = يأخذ شمال وتشاريقي

يا خليف مغيظه وتلهوه = عذاب قلوب العشاشيقي

الله من جيل ظهر توه = كب الحيا والمناقيدي

لا أدري بالضبط ما الغرض من هذه الأبيات، ولكن يبدو لي أنه يمدح فتيات العصر المنصرم، وينتقد فتيات هذا العصر، ولكن قوله: (مغيظه وتلهوه)، جعلني أفكر بالفرق بين أسماء بنات هذا العصر، وأسماء بنات العصري السابق، ويكون عندي ظنٌ غير راجح، انه لا ينتقد قلة الأدب والنقد للذات عند بنات هذا العصر فحسب، بل ينتقد حتى أسماءهن، وإذا كان هذا من غرضه، فأنا أقول إن نحنُ معشر العرب عندنا تخلّف في العلم، واعتقد تغيير الأسماء الأنثوية عندنا سببه، إننا نسمع شرح أسماء المشهورات غير العربيات، فيعجبنا شرحها، فنسميه بها،

وذلك لجهلنا بشرح الأسماء الأنثوية العربية عندنا، مثل مغيظة وتلهوة، اللتين شرح أسمائهما منه بحسب عرفي، ما يلي:

تلهوة: تسلّى الناظر إلى جمال أدبها، وحسن اخلاقها، وعفافها، وتطيّب الخاطر بحسن تعاملها، وذوقها، وتفهّمها لحوائجه، وما يسر خاطره، ويسعد حياته.

مغيظة: التي تغيظ الحساد لجمال تعاملها، وحسن أدبها، وسلوكها المحتشم، المحترم للآخرين، وحسن دلالها، وعفتها.

طبعاً الأسماء يراد بها التفاؤل، والتبرّك بمعاني اللفظ.

فلماذا ننظر لجمال شرح الأجنبيات، ولا ننظر لجمالها العربيات، أليس ذلك هو سببه عدم تأمّلنا لجمال لغتنا، والغرض من مسمياتها، وما بقي إلا أن نسمي أولادنا بأسماء غير عربية، مثل ما نسمي بناتنا.